ISSN: 2706-6495

أهمية الخليج العربي في التاريخ القديم وبناء العلاقات الدولية (مملكة الجرهاء نموذجاً)

The Importance of the Arabian Gulf in Ancient History and the Development of International Relations: The Kingdom of Gerrha as a Case Study

إعداد:

الأستاذ الدكتور/ حمد محمد بن صراي

أستاذ التاريخ القديم، معهد الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

الأستاذ الدكتور/ سلطان أحمد الغامدي

أستاذ التاريخ القديم، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Corresponding author Email: sagamedi@uqu.edu.sa

الملخّص:

تتناول هذه الدراسة أهمية الخليج العربي في التاريخ القديم ودوره في بناء شبكات العلاقات الدولية، مع اتخاذ مملكة الجرهاء نموذجاً تطبيقياً يبرز أثر الموقع الجغرافي والطرق التجارية والموانئ في تعزيز التواصل بين الشرق والغرب. وتهدف الدراسة إلى بيان المكانة الاستراتيجية والاقتصادية للخليج العربي، والكشف عن دوره في تنشيط التجارة والتبادل الحضاري، وتحليل الكيفية التي استفادت بها مملكة الجرهاء من موقعها في شرق شبه الجزيرة العربية لبناء شبكة واسعة من العلاقات السياسية والتجارية مع الهند وبلاد الرافدين وجنوب شبه الجزيرة العربية، فضلاً عن علاقاتها بالسلوقيين والبطالمة والأنباط وتدمر والبارثيين والرومان. واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي بوصفه المنهج الرئيس، إلى جانب الاستفادة من المنهج الوصفي والمقارن في تحليل المعطيات الجغرافية والروايات الواردة في المصادر الكلاسيكية، ومقارنة طبيعة العلاقات التي أقامتها الجرهاء مع القوى المختلفة. وقد أظهرت الدراسة أن الخليج العربي لم يكن مجرد ممر مائي للتجارة، بل مثّل مجالاً استراتيجياً للتفاعل الاقتصادي والسياسي والحضاري، وأن السيطرة على طرقه وموانئه أسهمت في تعزيز مكانة القوى المطلة عليه. كما توصلت إلى أن مملكة الجرهاء نجحت في توظيف موقعها الجغرافي وثروتها التجارية ودبلوماسيتها المرنة في بناء علاقات متوازنة مع القوى الإقليمية والدولية، مما أسهم في ازدهارها واستمرارها لقرون عدة. وتوصي الدراسة بضرورة توسيع البحث في تاريخ الخليج العربي القديم من خلال الجمع بين المصادر الأدبية والشواهد الأثرية والنقوش والمسكوكات، وإجراء دراسات مقارنة حول الممالك والمراكز التجارية في شرق شبه الجزيرة العربية، بما يسهم في إعادة تقييم دور المنطقة في منظومة العلاقات الدولية والاقتصادية في العالم القديم.

الكلمات المفتاحية: الخليج العربي، العلاقات الدولية، مملكة الجرهاء.

ISSN: 2706-6495

The Importance of the Arabian Gulf in Ancient History and the Development of International Relations: The Kingdom of Gerrha as a Case Study

Abstract:

This study examines the significance of the Arabian Gulf in ancient history and its role in the formation of networks of international relations, using the Kingdom of Gerrha as a case study to illustrate the impact of geographical location, trade routes, and ports on enhancing communication between East and West. The study aims to demonstrate the strategic and economic importance of the Arabian Gulf, explore its role in stimulating trade and cultural exchange, and analyze how the Kingdom of Gerrha benefited from its location in eastern Arabia to establish a broad network of political and commercial relations with India, Mesopotamia, and southern Arabia, as well as with the Seleucids, Ptolemies, Nabataeans, Palmyra, Parthians, and Romans. The study primarily adopts the historical-analytical method, while also drawing on descriptive and comparative approaches to examine geographical data, analyze accounts found in classical sources, and compare the nature of Gerrha's relations with various regional and international powers. The findings indicate that the Arabian Gulf was not merely a maritime passage for trade, but rather a strategic sphere of economic, political, and cultural interaction, and that control over its routes and ports contributed significantly to strengthening the position of the powers located along its shores. The study also concludes that Gerrha successfully utilized its geographical position, commercial wealth, and flexible diplomacy to establish balanced relations with regional and international powers, thereby contributing to its prosperity and continuity for several centuries. The study recommends expanding research on the ancient history of the Arabian Gulf by integrating literary sources with archaeological evidence, inscriptions, and coinage, as well as conducting comparative studies of kingdoms and commercial centers in eastern Arabia in order to reassess the region's role within the international and economic networks of the ancient world.

Keywords: the Arabian Gulf, international relations, the Kingdom of Gerrha.

ISSN: 2706-6495

1. المقدّمة:

تعدّ منطقة الخليج العربي أحد أهم أجزاء شبه الجزيرة العربية جغرافيّاً واقتصاديّاً وسياسيّاً، من حيث كونه جسراً للتواصل الحضاري، وممرّاً طبيعيّاً للتجارة العالَمية بين الشرق من جهة وبلاد الشرق الأدنى وأوروبا من جهة أخرى، وقد كان للعرب في شرق شبه الجزيرة العربية معرفةً بالبلدان وجزر المحيط الهندي، عن طريق تجّارهم وبحّارتهم، واختلاطهم بأهلها وما لاقوه من حفاوةٍ من حكامها، ساعد على نقل بعض العادات والثقافات والسلع من بلدان الشرق إلى بلدانهم والعكس، وهو ما أدّى إلى قيام حضارات زاهية مركزها منطقة الخليج العربي.

وقد لعب الخليج العربي دوراً مهماً في بناء الكيان الحضاري والإنساني منذ العصور القديمة، وازدادتْ أهميته منذ أن نشأت العلاقات الدولية بين بلدان الشرق ومدن الخليج العربي، واستقرار الجاليات بين الجانبين، وهو ما كان ايذاناً بازدهار مدن شرق شبه الجزيرة العربية، واحتكارها لعددٍ من السلع، وإقامة العلاقات مع المدن الأخرى في شبه الجزيرة العربية، وبلاد الرافدين وسوريا ومصر وأوروبا وغيرها، ليكون للخليج العربي الفضل الأكبر في تطور هذه العلاقات، وازدهار الشعوب.

ويعتبر الخليج العربي من أهم مناطق الشرق الأدنى القديم، حيث كان ولا يزال ممراً للعديد من الطرق التجارية، وقد أضحى همزة وصل ما بين الحضارات التي ضمتها بلاد الرافدين وحوض البحر المتوسط، ووادي السند، وشبه الجزيرة العربية، حيث تركز النشاط الاستيطاني والحضاري على الساحل الغربي منه، وارتبط بشبكةٍ معقّدة من طرق التجارة البرّيّة والبحريّة، وهيّأتْ سواحله الغربية طريقاً مناسباً أمام وسائط النقل الملاحية من خلال ضحالة المياه على مقربة من الساحل، وكثرة تعرّجاته، وانتشار عدد من الجزر القريبة منه، وتوافر مصادر المياه العذبة في نقاط معيّنة على الأرض، وكذلك في الجزر، وقد أظهرت الدراسات والمقارنات المتعلّقة بأكثر الطرق احتمالاً لخطوط التجارة القديمة عبر الخليج العربي، كما أنّ ساحله الغربي وموانئه وجزره هي الأكثر أماناً وحماية، وإلى توافر مصادر المياه العذبة في هذه الموانئ بكميات تكفي حاجة السفن العابرة من التزود بمياه الشرب.

1.1. مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في معرفة الدور والأهمية الذي كان للخليج العربي في التاريخ القديم، وكيف ربط بين الشرق والغرب تجارياً وثقافياً وسياسياً، والدور الذي لعبه العرب في الخليج العربي لتذليل الصعاب وتحقيق تطلعاتهم وطموحهم التجاري، وكيف جنو الأرباح من ذلك، وسيكون التركيز في هذا البحث عن دور مملكة الجرهاء في تطوير العلاقات الدولية عبر الخليج العربي، وأهمية الخليج في ربط الشرق بالغرب.

أما حدود الدراسة فستكون منطقة الخليج العربي، وشمال شرق الجزيرة العربية (مملكة الجرهاء)، من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى أواخر القرن الأول الميلادي.

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان الأهمية الجغرافية والاستراتيجية للخليج العربي في التاريخ القديم، وأثر موقعه في التواصل بين مناطق العالم القديم.
2. التعرف على المسميات التاريخية للخليج العربي ودلالاتها في المصادر القديمة.
3. توضيح الدور الذي أدته الطرق البحرية والموانئ الخليجية في تنشيط حركة التجارة والتواصل الحضاري بين الشرق والغرب.
4. إبراز أثر حركة الملاحة والاستقرار التجاري في نشوء الجاليات الأجنبية وتزايد التفاعل السكاني والثقافي في منطقة الخليج العربي.

5. بيان دور الخليج العربي في الربط بين الطرق البحرية والطرق النهرية والبرية المؤدية إلى بلاد الرافدين ومناطق العالم القديم.
6. تحليل ما قدمته المصادر الكلاسيكية من معلومات عن الخليج العربي ومملكة الجرهاء ومكانتهما في التجارة والعلاقات الدولية القديمة.
7. التعرف على نشأة مملكة الجرهاء ومقومات قوتها السياسية والاقتصادية والجغرافية، وبيان أثر موقعها في ازدهارها.
8. الكشف عن طبيعة الدبلوماسية التي اتبعتها مملكة الجرهاء في إدارة مصالحها وعلاقاتها مع القوى السياسية والتجارية المحيطة بها.
9. تحليل علاقات مملكة الجرهاء التجارية والسياسية مع الهند وبلاد الرافدين وجنوب شبه الجزيرة العربية.
10. دراسة علاقات مملكة الجرهاء بالقوى والممالك الإقليمية والدولية، ولا سيما السلوقيين والبطالمة والأنباط وتدمر والبارثيين والرومان.
11. بيان دور الخليج العربي بوصفه مجالاً جغرافياً واقتصادياً في بناء شبكة العلاقات الخارجية لمملكة الجرهاء.
12. تقويم أثر العلاقات الدولية والتجارية عبر الخليج العربي في ازدهار مملكة الجرهاء واستمرارها وتطور مكانتها الإقليمية خلال مدة الدراسة.

3.1. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من المكانة التي احتلها الخليج العربي في منظومة الاتصال والتبادل التجاري والحضاري في العالم القديم، إذ مثّل حلقة وصل بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين والهند ومناطق البحر المتوسط. ولم تقتصر أهميته على كونه ممراً مائياً للتجارة، وإنما أسهم موقعه الجغرافي في نشوء مراكز حضرية وتجارية استطاعت بناء علاقات واسعة مع القوى والممالك المجاورة والبعيدة.

وتكتسب الدراسة أهمية خاصة من تركيزها على مملكة الجرهاء بوصفها نموذجاً لإحدى القوى العربية التي نجحت في توظيف الموقع الجغرافي للخليج العربي وطرق التجارة البحرية والبرية في بناء قوتها الاقتصادية وتوسيع نطاق علاقاتها الخارجية. ومن خلال دراسة الجرهاء يمكن الوقوف على الدور الذي أدته المجتمعات العربية في شرق شبه الجزيرة العربية في منظومة العلاقات التجارية والسياسية في العالم القديم، بدلاً من النظر إلى منطقة الخليج بوصفها مجرد ممر للتجارة بين قوى خارجية.

كما تتمثل أهمية الدراسة في سعيها إلى الربط بين الموقع الجغرافي والطرق التجارية والموانئ والحركة السكانية من جهة، وبين نشوء العلاقات السياسية والدبلوماسية من جهة أخرى، بما يوضح أن المكانة التي اكتسبتها مملكة الجرهاء لم تكن نتاج عامل منفرد، بل جاءت نتيجة التفاعل بين مجموعة من العوامل الجغرافية والاقتصادية والسياسية والحضارية.

وتتمثل الإضافة العلمية للدراسة في تناول أهمية الخليج العربي والعلاقات الدولية في التاريخ القديم من خلال نموذج تطبيقي يتمثل في مملكة الجرهاء، ومحاولة الجمع بين البعد الجغرافي والاقتصادي والسياسي في تفسير صعود المملكة واتساع علاقاتها الخارجية.

كما تسعى الدراسة إلى إبراز الدور الفاعل لسكان شرق شبه الجزيرة العربية في حركة التجارة الدولية القديمة، وبيان قدرتهم على استثمار موقع الخليج العربي في إقامة شبكات من العلاقات والمصالح مع القوى المجاورة والبعيدة، وعدم اقتصار دورهم على الوساطة التجارية السلبية.

وتتمثل الإضافة كذلك في إعادة قراءة علاقات مملكة الجرهاء بالهند وبلاد الرافدين وجنوب شبه الجزيرة العربية والقوى الهلنستية والأنباط وتدمر والبارثيين والرومان ضمن إطار مترابط، يوضح أن تلك العلاقات لم تكن علاقات منفصلة، وإنما شكلت شبكة إقليمية ودولية أسهم الخليج العربي في بنائها واستمرارها.

ومن شأن هذا المدخل أن يساعد على تفسير ازدهار مملكة الجرهاء واستمرارها لقرون عدة من خلال قدرتها على تحقيق التوازن بين مصالحها التجارية وعلاقاتها السياسية والدبلوماسية، والاستفادة من التحولات التي شهدتها المنطقة خلال الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد إلى أواخر القرن الأول الميلادي.

4.1. منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة بصورة أساسية على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال جمع المادة التاريخية المتعلقة بالخليج العربي ومملكة الجرهاء من المصادر القديمة والدراسات الحديثة، ثم إخضاعها للنقد والتحليل والمقارنة من أجل إعادة بناء صورة تاريخية متماسكة لطبيعة النشاط التجاري والسياسي والعلاقات الخارجية في منطقة الخليج العربي خلال مدة الدراسة.

كما تستفيد الدراسة من المنهج الوصفي في عرض الخصائص الجغرافية للخليج العربي وموانئه وطرقه البحرية والبرية، وبيان المقومات الطبيعية والبشرية التي أسهمت في تعزيز أهميته الاقتصادية والاستراتيجية .وتوظف الدراسة كذلك المنهج التحليلي في تفسير العلاقة بين الموقع الجغرافي لمملكة الجرهاء ومصادر قوتها الاقتصادية والسياسية، وتحليل طبيعة علاقاتها مع الممالك والدول المختلفة، للكشف عن المصالح والعوامل التي حكمت تلك العلاقات والنتائج التي ترتبت عليها.

ويستفاد من المنهج المقارن عند دراسة الروايات التي قدمتها المصادر الكلاسيكية المختلفة، ومقارنة ما ورد فيها عن الخليج العربي والجرهاء، فضلاً عن المقارنة بين أنماط علاقات الجرهاء مع القوى المختلفة، بهدف تحديد أوجه التشابه والاختلاف في طبيعة تلك العلاقات.

2. الدراسات السابقة:

تناولت العديد من المؤلفات أهمية الخليج العربي، ومملكة الجرهاء، ودورها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وعلاقاتها الدولية، ومن هذه المؤلفات:

تناول الملا (2010) في دراسته الخليج العربي واستراتيجية الحياة الحضارية المبكرة أهمية الخليج العربي في نشأة الحياة الحضارية المبكرة وتطور النشاط الاقتصادي في شرق شبه الجزيرة العربية، مع التركيز على أثر الموقع الجغرافي والثروات الطبيعية وطرق الاتصال البحرية في قيام المراكز التجارية والحضارية، ولا سيما دلمون والجرهاء. واعتمدت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي في تتبع مظاهر النشاط الاقتصادي وعلاقات مجتمعات الخليج بالمناطق والحضارات المجاورة. وخلصت إلى أن الخليج العربي لم يكن مجرد حاجز مائي، بل مثّل مجالًا حيويًا للتجارة والتواصل الحضاري، وأن استثمار موارده وموقعه أسهم في ازدهار الكيانات السياسية المطلة عليه. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في إبراز الأهمية الحضارية والاقتصادية للخليج العربي ودوره في نشوء العلاقات والتواصل مع مناطق العالم القديم.

كما تناول ابن صراي (2011) في كتابه التاريخ القديم لمنطقة الخليج العربي في مؤلفات المؤرخ جواد علي رؤية المؤرخ جواد علي لتاريخ الخليج العربي القديم، بهدف استخلاص المادة التاريخية الواردة في مؤلفاته المتعلقة بالخليج وحضاراته وصلاته بالمناطق المجاورة. واعتمدت الدراسة منهجًا تاريخيًا نقديًا يقوم على استقراء مؤلفات جواد علي وتحليلها وتصنيف معلوماتها، مع مناقشة الروايات المتعلقة بالخليج ومقارنتها بالمصادر التاريخية والكلاسيكية. وأظهرت نتائجها أن الخليج العربي أدى دورًا مهمًا في الربط بين مناطق الشرق والغرب، ولم يكن مجرد مسطح مائي، بل كان طريقًا لنقل السلع والأفكار والعادات والتأثيرات الحضارية بين المجتمعات المختلفة. وتفيد هذه الدراسة في دعم الجانب المتعلق بدور الخليج العربي في التواصل الحضاري وفي بناء شبكة واسعة من العلاقات الإقليمية والدولية.

وفي دراسة أخرى، بحث ابن صراي (2000) في كتابه منطقة الخليج العربي من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين الأوضاع السياسية والاقتصادية والحضارية في منطقة الخليج العربي خلال فترة مهمة من التاريخ القديم، مع الاهتمام بالممالك والمراكز التجارية المطلة عليه وعلاقاتها بالقوى الإقليمية والدولية. واعتمدت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي، مستفيدة من المصادر الأدبية القديمة والشواهد الأثرية والنقوش والمواد التاريخية المتاحة. وتوصلت إلى أن الخليج العربي مثّل مركزًا رئيسًا للتجارة الدولية، وأن القوى والممالك الواقعة على سواحله، ومنها الجرهاء، استفادت من موقعه وثرواته وطرق التجارة المرتبطة به في تحقيق الازدهار الاقتصادي وبناء علاقات سياسية وتجارية واسعة. وتُعد هذه الدراسة من أكثر الدراسات ارتباطًا بالبحث الحالي؛ لكونها تتناول الفترة الزمنية نفسها تقريبًا، وتوفر أساسًا مهمًا لفهم مكانة مملكة الجرهاء وعلاقاتها في العالم القديم.

المبحث الأول: جغرافية الخليج العربي ومسمياته ودوره في شبكات الاتصال والتجارة في العالم القديم:

المطلب الأول: جغرافية الخليج العربي:

يُقصد بالخليج العربي أحد الامتدادين البحرين الكبيرين الذي يخرج من بحر العرب (الصحاف، 1982، ص. 58). الممتدّ جنوب شبه جزيرة العرب والمكمل للمحيط الهندي (الصحاف، 1982، ص. 58)، والخليج العربي نقطة وصل بين وسط العرب في شماله والبحر العربي في جنوبه (الحديدي، 1978، ص. 356)..

ويقع الخليج العربي في الركن الجنوبي الغربي لقارة آسيا، ويمتدّ من جنوب بلاد الرافدين حتى مضيق هرمز الذي يبلغ اتساعه 60كم (جاسم، 2001)، ويحدّه من الشرق الهضبة الإيرانية، التي تمثّل في هذا الجزء امتدادات جبال زاجروس، المتصلة جنوباً حتى مضيق هرمز، ويحدّه من الغرب الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية (طه، 2003، ص. 27)، ومن الجنوب بحر عمان، ومن الشمال بلاد الرافدين (الملا، 2007، ص. 22)..

وبصورة عامّة فإنّ الخليج العربي بحر داخليّ قليل العمق إذا قيس بأعماق البحار الأخرى، ويتصل الخليج العربي ببحر عمان عن طريق مضيق هرمز، ويمتدّ الخليج من دائرة العرض 24 درجة شمالاً إلى دائرة العرض 30‘30 درجة شمالاً، أي أنه يمتد ستاً ونصف من دوائر العرض، ويمتد من خط الطول 48 درجة شرقاً إلى 56‘20 درجة شرقاً، أي أنه ذو محور يميل من الشمال الغربي الى الجنوب الغربي بمقدار ثمان درجات طويلة (متولي وأبو العلاء، 1985، ص ص. 11–12)، وكان الخليج في القديم يمتد داخل بلاد الرافدين لأكثر من ما عليه الآن، ولكن الرواسب التي تلقيها الأنهار وبالذات دجلة والفرات على مر الأزمنة، اقتطعت منه جزءاً كبيراً مكونة منه سهول بلاد الرافدين الجنوبية (المطري، 2001، ص. 11).

وتبلغ مساحة الخليج العربي حوالي 226’000كم^2، ويمتدّ ساحله العربي من رأس مسندم حتى شطّ العرب بحوالي 1500كم، أما ساحله الفارسي فيمتدّ بحوالي 1060كم من مضيق هرمز حتى شطّ العرب، ويتراوح عرض الخليج ما بين 200 و300كم ويبلغ طوله حوالي 1000كم، أما حجم مياه الخليج العربي فتقدر بـــ 8500 كم مكعّب، وما تجدر ملاحظته أن السواحل الفارسيّة أكثر عمقاً من السواحل العربية، ويزداد هذا العمق إلى أن يصل إلى حوالي 30 متراً بالقرب من تلك السواحل، وأكثر الأجزاء عمقاً في الخليج العربي مضيق هرمز بحوالي 145متراً (متولي وأبو العلاء، 1985، ص ص. 11–12). ويمكن القول أنّ مياه الخليج العربي بصفةٍ عامّة ضحلة ومتدرّجة التعمق، وهي عالية الملوحة هادئة الموج (الملا، 2010، ص. 2). وبصورة عامّة فيمكن القول بأنّ الخليج العربي يمتاز عن غيره من بحار وخلجان العالَم بتمتّعه بأقلّ نسبة من الأخطار الطبيعية التي تواجه السفن، وأقلّ احتمالية من حدوث الأمواج العاتية، مما يساعد في أن تسير السفن سيراً سهلاً ومتواصلاً (النشمي، 1969، ص ص. 60–61).

ومعظم سواحل الخليج العربي الغربية هي شواطئ رملية متعرّجة تكثر فيها الشعاب المرجانية، ويتخللها عدة خلجان وأغوار يصلح معظمها مرافئ لاستقبال السفن (النشمي، 1969، ص 4). وهي من الشمال إلى الجنوب جون الكويت، وخليج الجبيل، وخليج سلوى،

وخور العديد، وخور ربى، وخور الشارقة، وخور عجمان، وخور أمّ القيوين، وخور رأس الخيمة (متولي وأبو العلاء، 1985، ص. 18). بالإضافة إلى كثرة الجزر والسبخات، أمّا الساحل الشرقي للخليج فإنه يحوي على سلسلة من التلال التي هي امتدادات لسلسة جبال زاجروس وتأخذ بالانخفاض كلما اتجهنا صوب الجنوب إلى أن تتلاشى في نهاية الزاوية الجنوبية العربية للهضبة الإيرانية (طه، 2003، ص. 29)..

أمّا مناخ الخليج العربي فهو يخضع لتأثيرات العوامل المحيطة به، فمثلا وقوع المناطق المرتفعة في شماله وشرقه أثّرت بشكلٍ مباشر في صدّ الرياح التي تهبّ عليه، أمّا المناطق السهلية والمنبسطة التي يقع معظمها في الأقسام الجنوبية الغربية منه، فإنها تتعرّض لهبوب الرياح التي تكون في بعض الأحيان مصحوبة بتصاعد الغبار، وتكثر هذه الظاهرة خاصة في فصل الصيف وبالذات ما بين شهر يونيو وشهر سبتمبر. وعند نهاية فصل الصيف وفي بدايات فصل الخريف وفي بعض الأحيان في فصل الشتاء تهبّ على المنطقة رياح شرقية جنوبية تسمى محليا بالرياح الشرقية يصحب هذه الرياح في بعض الأحيان هبوط في الضغط الجوي مع ارتفاع في درجات الرطوبة، وما بين بدايات شهر يونيو وشهر يوليو تهبّ على المنطقة رياح شمالية شرقية تستمر في العادة أربعين يوماً تقريباً (طه، 2003، ص ص. 30–31).

وهذه الرياح الصيفية والشتوية شجعتْ الملّاحين من سكان الخليج العربي على ارتياد مياه الخليج وكذلك المحيط الهندي بعيدا عن الشواطئ، فتوغّلوا في هذه المياه، وقد ساعدت الرياح الصيفية على دفع السفن القادمة من المحيط الهندي نحو الخليج العربي وتمكينها من دخوله، وساعدتْ الرياح الشتوية على دفع السفن من داخل الخليج العربي إلى مياه المحيط الهندي (متولي وأبو العلاء، 1985، ص. 21).

أمّا أمطار منطقة الخليج فهي بصورةٍ عامة قليلة، لذا فإن الزراعة الدائمة تكاد تكون معدومة، إلا في المناطق الجبلية التي تقع معظمها في سلطنة عمان والمناطق الشمالية والشرقية من دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي مناطق الواحات، وإقليم الإحساء وما فيه من واحات. ويسقط المطر عادة ما بين شهر أكتوبر وشهر مايو، وفي أوقات الربيع يسقط المطر في بعض الأحيان بهيئة سيول جارفة جدّاً (طه، 2003، ص ص. 30–31).

المطلب الثاني: مسمّيات الخليج العربي:

تتداول المصادر التاريخيّة أسماء جغرافيّة متعدّدة للخليج العربي منذ العصور القديمة، وتأصّل بعضها بسبب الظروف السياسيّة والأوضاع الإداريّة والتوجّهات القوميّة لدول المنطقة. وتبقى عروبة الخليج مسألة لا يمكن التنازل عنها بالنّسبة للبلدان العربية في المنطقة. إلا أنّ الإصرار على أعجميّة الخليج بأسماء متعددة منذ القدم منها: أرض البحر، البحر الجنوبي والبحر الأدنى والبحر المرّ والبحر الذي تشرق منه الشمس (علي، 1993، ج. 1، ص. 554). وأطلق عليه السومريون أرض الإله، وكذلك عُرف بالبحر الأسفل (الحموي، 1995، ج. 1، ص. 413)، وورد ذلك في النقش الذي يعود إلى الملك الكلداني نبوخذ نصر (562-505ق.م) الذي أدعى أن سلطته بلغتْ البحر الأسفل (ابن صراي، 2000، ص. 35). وعُرف كذلك ببحر الكلدانيين وبالبحر الأدنى والبحر الأخضر (الحموي، 1995، ج. 1، ص. 413، وقد ورد ذلك عند الهمداني بقوله "إن الإقليم الثاني يمر ببلاد الهند والسند إلى حيث يلتقي البحر الأخضر يليه بحر الزنج وبحر البصرة....." (الهمداني، 2008، ص. 8).

وعُرف الخليج كذلك بالبحر الأريتيري (الملا، 2010، ص ص. 4–5)، وذلك عندما أشار المؤرخ اليوناني يوسيبيوس Eusebius نقلاً عن مؤرّخ سابق له يدعى أبيدينوس: "أن نبوخذ نصر الثاني بنى حواجز ضد فيضان البحر الأريتيري وبنى مدينة تريدون لصدّ غارات الأعراب" (ابن صراي، 2000، ص. 36)، وعُرف كذلك بخليج كيبوس وخليج الجرهاء (الملا، 2010، ص ص. 4–5).

كما عُرف الخليج كذلك بخليج البصرة وهي تسمية أطلقها العثمانيون على الخليج، وكذلك عُرف بخليج القطيف (التدمري، 2003، ص. 20). وفي اعتقادنا أنّ الخليج العربي عُرف أيضاً بخليج دِلمون، الحضارة الشهيرة التي ازدهرت منذ الألف الثالثة قبل الميلاد.

كما أطلق المؤرّخ هيرودوتس على الخليج اسم البحر الأحمر (الهاشمي، 1980، ص. 57، هامش). كذلك أُطلق على الخليج مسمّيات تمتّ بصلةٍ إلى إقليم فارس، فقيل: هو بحر فارس وخليج فارس وخليج العجم وبحر العجم والخليج الفارسي والبحر الفارسي وهي تسمية يغلب على كونها يونانيّة الأصل، إذ نسب اليونانيون الخليج إلى إقليم فارس على اعتبار أنّ اليونانيين كانوا أكثر معرفة واتّصالاً بالفرس منهم من العرب (علي، 1980، ص ص. 19–21).

وبدأت تلك التسمية الجغرافيّة تحديداً مع القائد اليوناني نيارخوس قائد أسطول الملك الإسكندر الكبير المقدوني، الذي أبحر بأمر الملك من مصبّ نهر السند باتجاه الغرب صوب مصبّ نهرَي دجلة والفرات عَبر الخليج العربي في حدود عام 325 ق.م بهدف الاستكشاف، وهو أول مَن أطلق هذه التسمية على الخليج، مع أنّه أبحر عبر الخليج من جهة سواحله الشرقيّة (التدمري، 2003، ص ص. 19–20). وعلى الرغم من أنّ الكتابات الفارسية القديمة لم يرد فيها اسم الخليج بمسمّاه اليوناني. ويُذكر أنّ الفرس كانوا يسمون الخليج "زراه كامسير" وتعني القسم الواقع في مدينة مهروبان إلى جوار عبادان، أي أن هذه التسمية تطلق على الخليج بصفة عامة (علي، 1980، ص ص. 19–21).

وأول من تنبه إلى خطأ تسمية الخليج بالفارسي و أورد ما يثبت عروبة الخليج الرحالة الدانماركي كارستن نيبور الذي جاب المنطقة سنة 1762م، وأصدر مؤلفه الضخم رحلات في الجزيرة العربية و بلدان شرقية أخرى، وتبعه المؤرخ الانجليزي رودزيك أوين في كتابه الفقاعة الذهبية-وثائق بالخليج العربي- والذي أيقن بأن الواقع و الإنصاف يقضيان بتسميته بالخليج العربي باعتبار أن تسمية الخليج العربي جاءت منسجمة مع الواقع و موافقة لحقيقة تاريخية و جغرافية ثابته و مجسدة لواقع سياسي و اجتماعي و ثقافي و حضاري، ومؤكدةً عراقة هذه المنطقة العربية الإسلامية و أصالتها (التدمري، 2003، ص. 20؛ قلعجي، 1965، ص ص. 8–10)، ومما يدل على صحة تسمية الخليج العربي ما ذكره المؤرخون من أن العرب قد استوطنوا منذ عهود قديمة شطآن الخليج الغربية و الشرقية، فلقد عبر العرب الخليج و قطنوا شاطئه الشرقي منذ آلاف السنين قبل ميلاد المسيح نظراً لموارده الاقتصادية التي كانت تفوق موارد الساحل الغربي، كما أقام العرب هناك إمارات مستقلة و مدن قائمة بذاتها ليست مرتبطة بأي شكل من الأشكال مع الهضبة الإيرانية، كما لم يذكر التاريخ المدون أو الأثريات المكتشفة أسم شعب آخر أستوطن الخليج العربي و سيطر على مياهه مثلما فعل العرب (التدمري، 2003، ص ص. 20–23).

ويعتقد البعض من المؤرخين أن الخليج العربي ظهر بهذه التسمية بعد الفتح العربي الإسلامي للعراق و بلاد فارس فأصبح الخليج عربياً بالفعل (عاشور، 1996، ص. 21)، ويعتقد الباحث أن الخليج عربياً منذ أقدم العصور فلقد أستوطن العرب على ضفتي الخليج كما ذكرنا، وأن معظم الدول التي قامت على ضفتي الخليج كانت عربية منذ القدم، كما يعتقد الباحث أن تعدد الأسماء التي عُرف بها الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة و حتى العصر الحاضر يدل على أهمية الخليج و دوره الاقتصادي و السياسي و العسكري الذي لعبه هذا المسطح المائي منذ أقدم الأزمنة، بحيث أن كل الدول التي كانت بحدودها السياسية تطل على هذا المسطح المائي يُنسب أليها هذا الخليج بدءً من مملكة ديلمون منذ ما قبل الألف الثالثة قبل الميلاد و حتى العصر الحاضر، كما يعتقد الباحث أن الصراع بين الدول المطلة على الخليج بل و القوميات كذلك لنسب هذا الخليج إلى تلك الدولة أو الأخرى أو إلى تلك القومية أو إلى غيرها يدل على الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي.

يشير أحد النقوش العائدة لعهد الملك قورش الكبير أن كل ملوك المنطقة الممتدة بين البحر الأدنى (الخليج العربي)، والبحر الأعلى (البحر المتوسط) قد دانوا للملك الفارسي بالولاء، وأنهم قدموا إلى بابل حاملين معهم جزية كبيرة وقبّلوا قدميه. ويفهم من هذا النصّ أن سلطة الملك قورش قد امتدت إلى منطقة الخليج العربي وبالذات الساحل الفارسي للخليج.

وعلى الرغم من السيطرة الفارسية على المنطقة إلا أن الفرس يؤكدون أن العرب كانوا أهل المنطقة على الساحلين، ومما يدلّ على

ذلك ما ورد في أحد النصوص الفارسية العائدة لأواخر الحكم الساساني إذ يذكر مصطلح: فار-أي تاشيكان (var-I tashikan) بمعنى "بحيرة العرب" أو "حظيرة العرب". وهذا المصطلح لابد أن يشير إلى جهة جغرافية محددة.

المطلب الثالث: أهمية الخليج العربي:

تتضح أهمية الخليج العربي بأنه كان مصدر رزق لسكانه المطلّين عليه (الملا، 2010، ص. 19)، والتي كانت تقع ضمن مناطق الاقليم المداري الصحراوي، فكان لزاماً على سكان المناطق أن يستعينوا بوسائل حياتية غير الزراعة (الهاشمي، 1975، ص. 36)، فاقتاتوا من أسماكه واستخرجوا لآلئه وتطلعوا من خلاله إلى الاتصال بغيرهم من الشعوب، وقد هوّن عليهم ركوبه ضحالة مياهه إلى حدٍّ ما، وتدرّجها نحو العمق، فاهتدوا إلى صناعة السفن فركبوها وتنقلوا بها بين سواحل الخليج يقيمون مع سكانها أوثق الصلات التجارية عن طريق تبادل البضائع والسلع، وبمرور الأيام تعاظمت خبرتهم في هذا المجال فاخترعوا الشراع للسفن، واقتحموا البحار والمحيطات وسبروا أغوارها وعرفوا مسالكها، واستوعبوا أسرار الرياح الموسمية التي تهبّ على الهند في فصل الصيف فلا تلبث حتى تعود في فصل الشتاء باتجاه معاكس (الملا، 2010، ص. 19).

المطلب الرابع: طرق الملاحة البحرية والموانئ الخليجية ودورها في حركة التجارة القديمة

- الطريق الملاحي:

كما تتضح أهمية الخليج العربي بكونه واحداً من أهم الطرق التجارية لنقل سلع بلاد الهند وما ورائها إلى شبه الجزيرة العربية بصفة عامة وبلاد الرافدين وسوريا وفلسطين ومصر وغيرها (سالم، 1996، ص. 111)، التي كان الطلب عليها متزايداً، ومن هذه السلع الأخشاب بأنواعها كالساج والأبنوس والصندل وغيرها، وكذلك العاج والأرز وزيت السمسم والأنسجة والحرير والمواد العطرية التي منها القسط، وهي مادة تحرق كالبخور والعود كذلك والزنجبيل والفلفل والقرفة والأكاسيا وحبّ الهيل، ومن السلع كذلك الرقيق وغيرها (النعيم، 1992، ص ص. 264–267).

وقد كان سكان شرق شبه الجزيرة العربية قادرين على حمل هذه السلع من سواحل غرب الهند بفضل ما توفر لهم من خبرة تجارية وبحرية وتوافر سفن مناسبة صنعوها بأيديهم لشقّ عباب البحار والمحيطات (سالم، 1996، ص. 111). ولذلك كان الخليج العربي على مرّ تاريخه طريقاً للمواصلات من الشرق إلى الغرب، وعن طريقه ازدهرت الملاحة والتجارة البحريّة، وربما سبق بذلك عدد من الطرق البرّيّة التي كانت تتعرّض للتوقّف والانقطاع نتيجة للحروب والغارات والاضطرابات السياسية وتتأثّر بذلك أكثر من الطرق البحريّة عادةً (ابن صراي، 2007، ص. 21).

- الموانئ الخليجيّة:

تميز الخليج العربي بوجود الموانئ التجارية المهمة، التي استطاعت أن تكون حلقة وصل تجارية بين الشرق والغرب، مثل ميناء أبولوجوس (الأُبلة)، وهو ميناء مملكة ميشان (ميسان)، على طول شطّ العرب وحتى دجلة السفلى عند منطقة المذار، وقد كانت ميناءً وسوقاً مزدهرة، يتاجر فيها العرب وغيرهم، وسُمّيت في بعض المصادر بفرج البحر، وبأرض الهند (ابن خياط، 1977، ص. 117). ومن الموانئ كذلك جزيرة أوال (تايلوس) في وسط البحر، حيث كانت محطة أتصال تجاري مهم مع الهند (كانو، 1986/1985، ص ص. 8–9). ومن الموانئ المهمة كذلك ميناء جلفار بالقرب من مضيق هرمز، وكان لهذا الميناء صلات تجاريّة هامّة مع بلاد الرافدين وفارس والهند والصين (حنظل، 1991، ج. 1، ص. 95–96). وكذلك جزيرة دارين، الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي من جزيرة تاروت، وتقابل بلدة القطيف على الساحل، وهي أحد المراكز التجارية المهمة في الخليج العربي، وأشهر موانئه، وقد كانت مرفأً للسفن القادمة من الهند (الدرورة، 1410هـ، ص ص. 89، 95، 98). ومن الموانئ المهمة كذلك دبا في إقليم عمان، وهو من الموانئ المهمة ذات صلات قوية بالهند وجنوب شرق آسيا، وقد كانت بلدة محصّنة اشتهرت بسوقها الرئيس (سخنيني، 1988، ص. 99).

وميناء سيراف على الضفّة الشرقية من الخليج العربي من الموانئ المهمة، وهو إلى الشرق من بندر عباس، وتبعد عنها ما بين 250 إلى 300 كم منها، وتعرف سيراف حالياً ببندر طاهري (ابن الحسين، 1988، ص. 44). ومن الموانئ صحار على ساحل خليج عمان، حيث كانت محطة مرور وتزود تمر بها السفن المتجهة من الخليج العربي إلى الشرق، والقادمة من الشرق نحو الخليج العربي، وقد تميز ميناء صحار بأنه أقرب للشرق من بقية الموانئ الواقعة على سواحله، وهو ما أدى بدوره إلى تزايد هذه العلاقات وتناميها طيلة فترة الدراسة (ويليامسون، 1982، ص ص. 6، 9–10)، ومن أشهر موانئ الخليج العربي ميناء العقير على الساحل الشمالي الشرقي لشبه الجزيرة العربية، ويبعد عن الأحساء 60 كم، وعن الهفوف 40كم، كما كان يعدّ أحد أهمّ الأسواق في شبه الجزيرة العربية خلال فترة الدراسة، وكان على اتصال مباشر مع الهند والصين وبلاد الرافدين واليمن (تشيزمان، 1999، ص ص. 52، 61–62).

المطلب الخامس: الحركة السكانية والجاليات الأجنبية وأثرها في التفاعل الحضاري في منطقة الخليج العربي

ـ الجاليات الأجنبية:

وبما أنّ الخليج العربي كان يُعدّ من الطرق التجارية البحريّة الهامّة، فإن المناطق المطلّة عليه قد استقطبت عدداً من الجاليات من مختلف الأجناس، فصارت تشكل جزءاً من السكان المستقرّين (الملا، 2010، ص. 153)، كالجاليات من الهنود، والفرس، واليونانيين، والرومان، والصينيين، والأفارقة، وقد تزايد وجودهم مع بدايات القرن الأول الميلادي، لعدّة أسباب منها التجارة، أو استقروا كرقيق وإماء، أو كدعاة لديانات مختلفة وضعية مثل اليهودية والنّصرانية والصابئة والمجوسية والبوذية وغيرها، أو كممثّلين دبلوماسيين، حيث تميّزت المدن والممالك المطلّة على الخليج العربي، بعلاقاتها الدبلوماسية مع شعوب العالَم القديم، خاصّةً مع الفرس والروم والأحباش والهنود والصينيين، حيث كانت التجارة هي المحرّك الرئيس لذلك، فأقبل الكثير من سكان الخليج إلى السفر لتلك البلدان، لعقد الصفقات التجارية، والإشراف عليها، ولقاء التجّار من تلك البلدان، والبقاء ولو لفترة زمنية محدّدة لهذا الغرض، وهو ما نتج عنه استقرار جاليات عربية في تلك الأصقاع، وكذلك وجود جاليات أجنبية في مدن الخليج العربي أتت من أجل الهدف نفسه (الغامدي، 2025، ص ص. 19–66).

ـ من الخليج إلى النّهر:

ويعتبر الخليج العربي في الوقت نفسه امتداداً للطُّرق النّهرية في بلاد الرافدين وما يتصل به من طُرقٍ برّية قادمة من تدمر وبقية مناطق سوريا (ابن صراي، 2000، ص. 21). فكان بالتالي الخليج العربي المنفذّ المائي الوحيد الذي تتواصل من خلاله ممالك بلاد الرافدين مع عموم بلاد المشرق (الهاشمي، 1975، ص. 34). كما تدلّ على ذلك نصوص وكتابات وآثار مدن جنوب بلاد الرافدين وشمال وجنوب شرق شبه الجزيرة العربية وحوض نهر السند. ومما ترتّب على تلك الأهمية للخليج هي محاولات ممالك بلاد الرافدين السياسية والعسكرية والاقتصادية لبسط نفوذها على الخليج العربي والكيانات السياسيّة المطلّة عليه في عصور زمنيّة مختلفة (ابن صراي، 2000، ص ص. 30–31).

المطلب السادس: الخليج العربي في المصادر الكلاسيكية:

كما تتضح أهمية الخليج العربي من خلال المعلومات التي دوّنها عدد من الكتّاب الكلاسيكيين عن الخليج تتعلّق بطريق الملاحة البحرية في الخليج وبعض معالم الحياة فيه (الهاشمي، 1980، ص ص. 58–60). وأغلب هذه المعلومات مستمدّة من تقارير الحملات التي أرسلها الإسكندر المقدوني لاستكشاف منطقة الخليج العربي (ابن صراي، 2000، ص ص. 40–51)، أثناء محاولاته التي لم تتمّ في بسط نفوذه على منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية، بهدف التحكّم في الطريق الملاحي إلى الهند عبر الخليج، وتنشيط التجارة فيه (ابن صراي، 2000، ص ص. 46–47).

المبحث الثاني: مملكة الجرهاء ومقومات قوتها ودورها في توظيف الخليج العربي لبناء علاقاتها الخارجي:

المطلب الأول: العلاقات الدوليّة والخليج العربي عبر مملكة الجرهاء:

عادة ما تضمّ العلاقات الدولية، الصلات السلمية والحربية بين الدول، وتأثير القوى الوطنية فيها، وشموليّتها أيضاً لمجموع المبادلات والنشاطات، غير الرسمية، مثل: التجارة التي تسهم في تطوير الروابط بين الدول وحركة السياحة، وطلب العِلم، وهجرات الشعوب. واستغلال الثروات، واستخدام الأفكار السياسيّة، والثقافات في تطوير تلك العلاقات الدوليّة. وقد نشأتْ تلك العلاقات منذ أن تعارف البشر، وأقاموا حضاراتهم وممالكهم على الأرض (فرانكل، 1984، ص. 17؛ توفيق، 2006، ص. 12؛ علي، 2003، ص. 76؛ ويلكينسون، 2013، ص. 9).

وقد حرصت كلّ المدن والدول المطلّة على الخليج العربي، منذ القدم على إقامة علاقات دبلوماسية خارجية سلمية، مع كل الدول التي ارتبطوا معها تجارياً عبر الخليج، ولاستمرار هذه العلاقة، فقد كان لهم خبرة واسعة، ونشاط عظيم في سبر أغوار البحر عبر الخليج، وفهْم أسراره، والسيطرة على عبابه، ثم الانتفاع من ذلك كله على أحسن صورة، ولعبوا دوراً بارزاً في التبادل التجاري والنقل البحري بين الأمم، فحقّقوا من ذلك عائدات مادية ضخمة، تمكنوا بواسطتها من السيطرة على طرق التجارة البرية أيضاً، فقدموا الأموال وفرضوا الرسوم لرجال العشائر، الذين تقع طرق القوافل في نطاق تهديدهم، فضمنوا بذلك ولاءهم ومساعدتهم في تأمين سير القوافل (الملا، 2010، ص ص. 32–33).

وفي خضمّ تلك العلاقات الدوليّة المتشابكة عبر الأزمان والعصور تأتي مملكة الجرهاء العربيّة الخليجيّة في مقدّمة ممالك المنطقة التي ازدهرت خلال القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد حتى أواخر القرن الأول الميلادي. واعتمدت في نهضتها وازدهارها، وإقامة علاقاتها الدبلوماسية، على النشاط والملاحي والحراك التجاري في المنطقة. والجرهاء منذ نشأتها في شمال شرقي شبه الجزيرة العربية، وحيازتها على مكانة تجاريّة مهمة في المنطقة. ولا يُعرف على وجه التحديد الفترة التي شُيّدتْ فيها مدينة الجرهاء التي امتدّ نفوذها الإداريّ على كلّ الساحل الشمالي الشرقي للخليج وجزره المشاطئة للساحل، ولا يستبعد أنّ الجرهاء كانت تمثّل اتحاداً سياسيّاً وإداريّاً لمجموعة من المدن (الجنبي، 2009، ص. 185).

المطلب الثاني: الجرهاء وعوامل قوّتها:

يُعتبر العامل الجغرافي من أهمّ العوامل التي ساعدت مملكة الجرهاء على تطوير علاقاتها الدولية، فسيطرتها على عموم شرق شبه الجزيرة العربية، وإشرافها المباشر على الخليج العربي، الذي سمي خلال فترة ازدهارها باسم خليج الجرهاء، وهذا الاتصال المباشر مع البحر سهّل على أهلها التواصل مع حضارات وممالك العالَم القديم، إذ أنّ المنفذ البحري يمنح الدول امتيازات وتسهيلات للوصول إلى الأسواق الخارجية، كما أنّ مساحة مملكة الجرهاء، وكثافة سكّانها في ذلك العصر، وتنوّع مواردها الطبيعيّة كان من مصادر قوتها، واستمراريتها وصمودها لبضعة قرون. وكانت استمراريّتها مرهونة بقوّتها الاقتصادية، وهي بالتالي التي تحدّد طبيعة علاقاتها السياسيّة، ومدى تمكّنها عسكريّاً. ومع ذلك فإنّ مملكة الجرهاء، كانت دوماً تفضّل العلاقات السلمية والبُعد عن الحروب، واستعمال قوتها العسكرية للدفاع عن المملكة ومقدّراتها، وفرض الأمن في ربوعها، وتجنّب قدر الإمكان الدخول في صدامات عسكريّة مع الدول الأخرى.

المطلب الثالث: الدبلوماسيّة الجرهائيّة:

إنّ من أهم معالم تقاليد الدبلوماسية التي عرفتها مملكة الجرهاء، شخصية السفير، إذ كانت مميزة، ويشترط فيه بعض الصفات، وهي الجسامة والوسامة ونفاذ الرأي والجرأة والحلم والقدرة على كظم الغيظ والثقافة والأصل النبيل، ومن المعالِم إكرام الضيف، والحفاوة به، وائتمانه على ماله ونفسه، فكانت تخصّص للرسل والسفراء داراً للضيافة، ثمّ مراسم للمثول أمام الحاكم، وتحديد موعد لمقابلته، أي ما يعرف حاليّاً بتقديم أوراق الاعتماد (علي، 2003، ص. 88).

ومن التقاليد كذلك، صفة الأمان، التي كانت تمنح للسفراء من قِبل حكومة الجرهاء أو القادمين إلى المملكة ممن ارتبطوا معها بعلاقات، كذلك أضاف الجرهائيون وظائف أخرى للدبلوماسية، كوظيفة إعداد التقارير الدقيقة عن أحوال المبعوث إليه، تتضمن نقاط القوة والضعف، ودراسة شخصية الحكام وانجازاتهم، ومدى شعبيتهم، وقوة جيوشهم، وعاداتهم وطباعهم وكفاءة موظفيهم ووزرائهم.

لم تذكر المصادر التاريخية طريقة الحكم عند الجرهائيين (مغنية، 1994، ص. 60)، ولكن يبدو أنّه كان على قدر كبير من القوة والحرّية والاستقلال (الملا، 1991، ج. 1، ص. 144)، والدليل على ذلك ما أتصف به الجرهائيون من غنى واسع، وامتلاكهم لقدر كبير جدّاً من الذهب والفضّة والعاج والأحجار الكريمة (بغدادي، 1996، ص ص. 63–64). ومردّ ذلك على إقبال الجرهائيين على العمل في ميدان التجارة، والذي أصبح همّهم الوحيد (المسلم، د.ت.، ص. 67).

وكان هذا يتطلّب سنّ قوانين حماية التجارة والتجّار سواءً كانوا من سكان الجرهاء أو من القادمين إليها من تلك الدول التي تعامل معها الجرهائيون في التجارة، ويتطلّب كذلك توفّر نظام سياسي قوي، كما أنّ تسيير القوافل التجارية الخارجة من الجرهاء أو القادمة إليها لم يكن يختلف كثيراً عن تنظيم حملة عسكريّة (البديع، 2002، ص. 233). فقد شبّه المؤرّخ والجغرافيّ استرابون (2006، ص. 75): "قوافل بعض الدول التجارية في ضخامتها بضخامة الجيش"، وأنّ هذه القوافل التجارية عندما كانت تسير كان يصحبها حرّاس مسلّحون، وزعيم أو قائد القافلة التجارية، وعادة ما يكون من التجّار الذين لديهم معرفة وخبرة طويلة بالطُّرق التجارية المختلفة، وكذلك معرفة الأماكن المناسبة للتوقّف، ومعرفة مواقع الآبار، وكان لا بدّ للقافلة من دليلٍ يساعد على إرشادها في مسالك الصحراء، وأسهلها وأكثرها أمناً (البديع، 2002، ص. 233).

كما قامت حكومة الجرهاء بإبرام اتفاقيات تجارية مع القبائل في شبه الجزيرة العربية، والتي كانت طُرق القوافل تمرّ بأراضيها لحمايتها، وتوفير كل ما تحتاج إليه من ضروريات السفر مقابل أن تدفع تلك القوافل التجارية المكوس للبلاد التي كانت تمر على أراضيها (البديع، 2002، ص ص. 234–235). وفي الوقت نفسه فإنّ حكومة الجرهاء قد عقدت اتفاقيات تجارية مع كثير من الممالك التي كانت قائمة آنذاك وتعاملت معها تجارياً سواءً كانت ممالك جنوب غرب شبه الجزيرة العربية: حضرموت، وسبأ، وقتبان، أو المملكة السلوقية أو المملكة البطلمية أو مملكة الأنباط أو دولة تدمر مملكة بارثيا أو حتى المدن اليونانية وغيرها (غلاب، د.ت.، ص. 191؛ النعيم، 1992، ص. 42).

وعملت مملكة الجرهاء على توسيع علاقاتها السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة عبر الخليج العربي، فمنذ بدايات ازدهارها نجد حرصها على تطوير هذه العلاقات مع الشرق، حيث انعكس ذلك على احتكارها لعدد من السلع الشرقية، وبيعها في الأسواق داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، وهو ما أدّى إلى وجود طبقة ثرية في المجتمع الجرهائي، حيث امتازت بلاد الهند منذ أقدم العصور بوفرة وتنوّع إنتاجها النباتي والحيواني والمعدني، كذلك اشتهرت الصين بسلعها ومنتجاتها الكثيرة، التي كانت تُصدّر لسكان شمال شرق شبه الجزيرة العربية، والذين يقومون بدورهم بنقلها إلى عموم بلاد الشرق الأدنى القديم (شهاب، 1982، ص. 27).

كما سلّك الجرهائيون عملتهم الخاصّة بهم لتسهيل أمورها التجارية، وهو دليل واضح على مدى اتساع تجارة الدولة، مما يدلّ على استقلالية اقتصادها وقوة نظامها السياسي، حيث وجدت نقودها في مناطق واسعة من العالَم (موسى، 1990، ص. 142)، ومن خلال نقود الجرهاء أمكن التعرّف على بعض أسماء ملوكهم وفترات حكمهم (Kitchen, 1994, p. 249).

المبحث الثالث: شبكة العلاقات الإقليمية والدولية لمملكة الجرهاء وآثارها السياسية والاقتصادية:

المطلب الأول: العلاقات التجارية لمملكة الجرهاء مع الهند وبلاد الرافدين وجنوب شبه الجزيرة العربية:

1- مع الهند:

وبفضل الدبلوماسية والعلاقات الدولية عبر الخليج العربي، استقرت جاليات هندية في شمال وجنوب شرق شبه الجزيرة العربية،

كما استقرّ عدد من التجّار الجرهائيين في بلاد الهند. كما تشير بعض المصادر التاريخية إلى أن الملك الهندي المشهور أشوكا بن بندوسارا بن شاندراجوبتا (271/273 - 232 ق.م) قد أرسل سفرائه للدعوة إلى الديانة البوذية في كل العالَم، ومنها مملكة الجرهاء، وهذا ما كان ليتمّ لولا وجود علاقات دبلوماسية قوية بين المملكتين (حميد، 1993، ص. 193 وما بعدها؛ خان، 1989، ص ص. 85–95).

2- مع بلاد الرافدين:

ومما يدلّ على أهمية العلاقات الدولية عبر الخليج العربي، كون المدن المطلّة على الخليج منذ القدم كانت منطقة حيوية لبلاد الرافدين للحصول على السلع التي كانت تفتقر إليها، مثل التوابل والأخشاب واللؤلؤ والتمور، وأنواع من الخضراوات والفواكه وغيرها (الهاشمي، 1980، ص ص. 71–72؛ ناجي، د.ت.، ص. 102). ومن هنا صار من مستلزمات سياسة الممالك التي قامت في وادي الرافدين كسب ولاء المجتمعات في شرق شبه الجزيرة العربية، سلميّاً أو حتى عسكريّاً (التركي، 2008، ص. 153). ولذلك لعب تجّار مملكة الجرهاء، دوراً كبيراً في إيصال السلع الهند وشرقيّ آسيا، ومنتجات جنوب غرب شبه الجزيرة العربية وغيرها إلى مجتمع بلاد الرافدين، حيث كان الطلب على هذه السلع في أسواق بلاد الرافدين متزايداً. كما تاجر الجرهائيون بالسلع التي كان ينتجها سكان بلاد الرافدين، ولذلك ازدهرت التجارة في مدن بلاد الرافدين ازدهاراً عظيماً، واعتمد ازدهار التجارة بين شرق شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين بالدرجة الأولى على استقرار الأوضاع السياسية بين المنطقتين (رشيد، 2004، ص. 112).

3- مع جنوب شبه الجزيرة العربيّة:

ولسيطرة مملكة الجرهاء على التجارة عبر الخليج العربي خلال فترة ازدهارها، اهتمت كثيراً بتقوية علاقاتها الدبلوماسية مع الممالك والقبائل في شبه الجزيرة العربية، فقد أقام الجرهائيون علاقات سياسية وتجارية وثيقة وقوية مع مملكة حضرموت، إذ تاجروا بالبخور الحضرمي فكان يُنقل برّاً من منطقة انتاجه في ظفار (الجرو، 2003، ص. 64). إلى الشمال الشرقي من بلاد العرب ولا تزال آثار هذا الطريق وغيره باقية حتى اليوم، حيث كانت تتوفر الواحات وأماكن الاستراحة للقوافل التجارية (Lightfoot, 2000, p. 220)، وأحياناً يُطلَق على هذا الطريق طريق الشرق (البكر، 1970، ص ص. 48–50).

ويذكر استرابون (2006، ص 75): "إنّ الجرهائيين كانوا يأتون إلى خاتراموتيس [حضرموت] خلال أربعين يوماً". وهي المسافة التي يستغرقها التجّار الجرهائيون إلى بلاد حضرموت. ومن الجدير بالإشارة إلى أنّه عُثر في شمال شرقي شبه الجزيرة العربية وتحديداً في مدينة ثاج الأثريّة على نقوش تلمح إلى القوافل التجارية التي كانت تأتي من حضرموت إلى ثاج محمّلة بالبخور (شعث، 2005، ص. 13). مما يدلّ على أنّ الجرهاء كانت حينها مركزاً من المراكز التجارية المهمة، وسوقاً من الأسواق الشهيرة التي تجتمع فيها تجارات البرّ والبحر.

كما استورد الجرهائيون عن طريق التجّار الحضارمة بعض السلع القادمة من شرق إفريقيا مثل القرفة والأكاسيا والرقيق والعنبر والذهب والخشب والعاج والزنجبيل (الخليفة والحمر، 1982، ص. 85).

كذلك توثّقتْ علاقات الجرهائيين السياسية والتجارية مع مملكة قتبان، في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، إذ كانت قتبان من الممالك التجارية الهامة في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية. والتي بلغتْ أوجّ نفوذها وازدهارها خلال القرنيين الثالث والثاني قبل الميلاد، وهو ما أثبتتْه نتائج المسوحات والتنقيبات الأثرية (البحر، 2006، ص ص. 21–22).

وفي الوقت نفسه كان للجرهاء علاقات متميّزة بمملكة سبأ منذ أوائل القرن الثالث قبل الميلاد حتى أواخر القرن الأول الميلادي (Al-Ansary, 2002, p. 9). وقد ألمح استرابون (2006، ص. 92) إلى ثراء السبئيين وشبّهه بثراء الجرهائيين فقال: "السبأيون والجرهائيون أكثر الناس ثراء بسبب التجارة".

المطلب الثاني: علاقات مملكة الجرهاء بالقوى الهلنستية: السلوقيون والبطالمة

1- مع مملكة السلوقيين:

وأمّا في ميدان الصلات بالمملكة السلوقيّة في سوريا وبلاد الرافدين (306 - 64 ق.م) فقد لعبت الجرهاء دوراً هامّاً في التجارة خلال تلك الفترة (البحر، 2006، ص. 25)، فغدت مركزاً مهماً للتصدير، وقامت بدور الوسيط في نقل منتجات جنوب غربي شبه الجزيرة العربية وبلاد الهند إلى الإطار الجغرافي الخاضع لنفوذ السلوقيين. وقد ورد ذِكر هذه المنتجات منذ وقت مبكر من عهد الدولة السلوقية حيث قدّم الملك سلوقس الأول نيكاتور (306 - 280 ق.م) كمّية كبيرة من هذه الموادّ المستورَدة كقرابين إلى معـبد أبوللو في ديديما على السـاحل الجنوبيّ الغربيّ لآســيا الصغرى بين عامَي 288 و287 ق.م. وطمعاً في السيطرة على تلك المنتجات الكمالية (هيلند، 2010، ص. 48)، وغيرها، فقد رأى السلوقيون أنّه من الضرورة بسط نفوذهم على عموم منطقة الخليج، وفرض رقابتهم على التجارة مع بلاد الهند تحديداً التي كان الطلب على منتجاتها يتزايد في أسواق الدولة السلوقية (باقر، 2009، ص. 58؛ Salles, 1993, pp. 88–90).

وقد أدرك ذلك منذ البداية الملك سلوقس الأول نيكاتور الذي قام بحملة عسكرية على بلاد الهند بين عامَي 305 و303 ق.م، وكان من أهداف هذه الحملة العسكرية القضاء على الثورات التي اندلعت في تلك المناطق عقب وفاة الإسكندر المقدوني، وجعل التجارة السلوقية مع بلاد الهند بشكل مباشر دون وسيط عربي (ابن صراي، 2006، ص ص. 56–57). كما اهتمّ السلوقيون بالطُّرق التجارية اهتماماً كبيراً، ولذلك فقد عقد الملك سلوقس الأول اتفاقيات تجارية مع بلاد الهند أثناء حملته العسكرية تلك (قبيسي، 2006، ص. 86).

ثمّ أصبح للسلوقيين بعد ذلك سفير دائم في بلاد الهند. ومع كل هذا الاهتمام إلا أنّه عدم معرفة السلوقيين بالتجارة البحرية في الخليج صعّب عليهم هذه المهمة، ولذلك فقد اعتمدوا على الجرهائيين لما لديهم من خبرة ودراية متوارثة عن الخليج وطرقه التجارية إلى بلاد الهند، وكان هذا يعني توثيق العلاقات الرسمية بين الجرهائيين والسلوقيين (البكر، 1970، ص. 84).

2- مع البطالمة:

وفي الوقت نفسه فقد أقام الجرهائيون علاقات دبلوماسية وتجارية وثيقة مع مصر البطلميّة، منذ منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، بدليل تلك البرديات التي سجّلتْ نشاطاً للتجّار الجرهائيين في مصر، حيث عثر على برديتين سجّلت نشاط التاجر المدعو زينون الذي كان يعمل وكيلاً عامّاً ثمّ مديراً لأملاك أبولونيوس Apollonios وزير مالية الملك بطليموس الثاني فيلاديلفوس (282 - 246 ق.م) الذي كان من أكثر ملوك البطالمة اهتماماً ببلاد العرب، وهو الذي سعى لكسب صداقة ملوكها بالوسائل السلمية والدبلوماسية والتبادل الثقافي والاقتصادي وذلك لربطهم بمصر، ونتيجة لذلك نجح بطليموس الثاني في تحويل جزء من تجارة البهار والبخور والعطارة إلى مصر (البحر، 2006، ص ص. 24–25؛ الناصري، د.ت.، ص. 415).

المطلب الثالث: علاقات مملكة الجرهاء بالقوى العربية ومراكز التجارة الإقليمية: الأنباط وتدمر

1- مع الأنباط:

ونظراً لطيب العلاقة بين الجرهائيين والسلوقيين فقد حمل الجرهائيون من بلاد الأنباط عبر الميدان الجغرافي للنفوذ السلوقي منتجات البحر المتوسّط وسوريا وفلسطين ومصر وعادوا بها إلى بلادهم فكانوا بالتالي وسطاء في نقل هذه المنتجات إلى الهند وجنوب غربيّ شبه الجزيرة العربية، ومن هذه المنتجات زيت الزيتون والأقمشة والمنسوجات الأرجوانية والمطرّزات والزجاج والمصنوعات الزجاجية والخمور والطحين والرقيق (معطي، 2004، ص. 333).

2- مع تدمر:

وفي فترة النهوض التدمري وقُبيل تسلّم التدامرة زمام المبادرة والقيادة التجارية في بلاد الشرق الأدنى القديم، ارتبطت مدينة تدمر

بصلات من نوعٍ ما بالجرهاء، وتمثّل ذلك في وصول القوافل الجرهائيّة إليها، نظراً لأهمية تدمر على طريق القوافل (خضر، د.ت.، ص ص. 251–252)، فكان يصل إليها المنسوجات الحريرية والقطنية والتوابل والأصباغ والأبنوس الهندي، والبخور والطيوب والجواهر واللآلئ من الهند والصين وجنوب غربيّ شبه الجزيرة العربية وغيرها. ولا يُستبعد أن تكون العلاقة بين الجرهاء وتدمر منذ أواخر القرن الثالث قبل الميلاد تتمثّل فب كون تدمر محطة للقوافل الجرهائية للاستراحة والتزوّد بالماء والغذاء، ولبيع بعض السلع التجارية التي كانت تحملها القافلة الجرهائية، ومن ثَمّ تكمل القافلة الجرهائية رحلتها التجارية إلى مدن سواحل البحر المتوسط الشرقية أو إلى آسيا الصغرى. ولكن بعد ذلك، ومع تدهور الجرهاء، وانطفاء نورها حلّتْ بتدمر محلّها في ميدان التجارة في عموم بلاد الشرق الأدنى القديم (دلو، 1989، ج. 1، ص. 146).

المطلب الرابع: علاقات مملكة الجرهاء بالقوى الكبرى في المشرق القديم: البارثيون والرومان

1- مع بارثيا:

كما أقام الجرهائيون علاقات تجارية قوية مع المملكة البارثية (البحر، 2006، ص. 24)، وذلك بعد أن بسط البارثيون سلطانهم على بلاد الرافدين، وضمّ مدينتَي بابل وسلوقية إلى نفوذهم السياسي والإداري سنة 140 ق. م. فخضعت بالتالي لدولتهم أهمّ طرق المواصلات البرّيّة القادمة من الشرق، وأبرزها طريق الحرير الذي يعتبر من أشهر الطرق التجارية العالَمية آنذاك. ومنذ ذلك الحين رغب البارثيون بأن يكونوا الوسطاء الوحيدين في التجارة وبالذات تجارة الحرير بين الشرق والغرب، كما سيطروا تدريجيّاً على التجارة البحريّة في الخليج، ومع مرور الوقت قاموا بدور الوسطاء التجاريين الكبار مع شرق آسيا.

كما عمل الملوك البارثيون على تشجيع التجارة، وبالذات أيام الملك ميتراداتيس الثاني Mithradates11 (123 - 88 ق.م)، الذي وقّع اتفاقية تعاون مع ملك الصين سنة 114-115ق.م، مُنحت بموجبها التجارة الصينية تسهيلات في الدولة البارثية، كما أرسل هذا الملك سفارة إلى روما سنة 92 ق.م للغرض نفسه. ولم يحاول البارثيون أن يغيّروا شيئاً في النظم الإدارية التي اتبعها السلوقيون من قبلهم. كما اهتمّوا بالمدن الهلنستية وحافظوا عليها. كما تركوا للدول التي كانت ترتبط بالمملكة السلوقية بعلاقات تجارية الحرية في التجارية عبر أراضيهم، لذلك استمر التجار الجرهائيون في تجارة السلع التي كانوا يجلبونها من بلاد البارثيين لبيعها في أسواق سوريا وفلسطين.

وهو ما ذكره بليني الكبير في قوله: "أن الجرهائيين قد توجهوا لبلاد البارثيين للتجارة بعد ظهور دولتهم." (Pliny, Natural History, 12.38–40, pp. 77–80). ولا يستبعد أنّ الجرهائيين قد ساروا في علاقاتهم مع البارثيين على النهج نفسه الذي ساروا عليه في علاقاتهم مع الدولة السلوقية، خاصّةً بعد أن سيطر البارثيون على طرق التجارة البرّيّة والبحرية في بلاد الرافدين للمحافظة على قوافلهم التجارية، وكذلك على استمرار التجّار الجرهائيين في جلب السلع من بلاد فارس، الأمر الذي جعل الرومان أعداء الدولة البارثية يسعون بعد ذلك للقضاء على ازدهار التجارة الجرهائية بالوصول إلى منابع السلع التي كان الجرهائيون يتاجرون بها (ابن صراي، 2007، ص. 62).

2- مع الرومان:

لا نعرف بالدقّة بداية تاريخ العلاقة التجارية بين الجرهاء وروما، لكن المرجح أنها تعود إلى بداية ازدهار التجارة الجرهائية في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد، حيث أن وصول السلع الجرهائية إلى المدن اليونانية التي لا تبعد كثيراً عن مدينة روما تؤكده المصادر التاريخية والأثرية منذ أوائل القرن الثالث قبل الميلاد، كما أنّ هذه المصادر التاريخية أيضاً تؤكد استخدام البخور بشكلٍ واسع في المعابد الرومانيّة منذ بداية القرن الثاني قبل الميلاد، وبما أنّ الجرهائيين كانوا وكلاء عن كل شيء يقع تحت مسمّى النقل منذ بداية القرن الثالث قبل الميلاد حتى بداية انهيار التجارة الجرهائية في أواخر القرن الأول الميلادي. ولهذا فلا نستبعد أن تكون سلعة البخور

التي استخدمها الرومان منذ بداية القرن الثاني قبل الميلاد كانت سلع جرهائية، ومما يدلّ على هذه العلاقة التجارية بين الجرهاء وروما العملات الرومانية التي عثر عليها المنقبون الأثريون في شمال شرق الجزيرة العربية وتعود إلى القرنيين الأول قبل الميلاد والأول الميلادي، اثنتان في موقع الدور وواحدة في موقع مليحة (ابن صراي، د.ت.، ص ص. 59–60).

ومن المحتمل استقرار جاليات رومانية في شمال شرقي شبه الجزيرة العربية للمحافظة على تجارتهم، ولا يستبعد أن تستقرّ كذلك جاليات جرهائية في روما للمحافظة على تجارتهم أيضاً، فوصول الجرهائيين إلى المدن اليونانية التي لا تبعد كثيراً عن روما ثابت بالأدلة الأثرية والتاريخية، وعليه فإن وصولهم إلى روما مسألة مقبولة (الملا، 2010، ص ص. 201–202).

المطلب الخامس: أثر العلاقات الدولية عبر الخليج على مملكة الجرهاء:

يذكر استرابون (2006، ص. 92): "أن المجتمع الجرهائي كان من أكثر المجتمعات ثراءً، حيث يملكون مصنوعات ذهبيّة، وفضّيّة كثيرة جداً، وأسرّة ومناضد ثلاثية الأرجل، وأوانٍ لمزج الخمر، وأكواباً بالإضافة إلى بيوت ممتازة جدّاً، لأن الأبواب والجدران والسقوف مزيّنة بكثيرٍ من العاج والذهب والفضّة والأحجار الثمينة، ومردّ ذلك إلى إقبالهم على التجارة". وكان سبب ذلك الدخل المادي الكبير والازدهار الحضاري هو العمل النّشيط في ميدان التجارة (غلاب، د.ت.، ص. 91). كما أنّ الظروف الطبيعية مثل وجود موانئ مناسبة لرسوّ السفن وتوفّر مياه عذبة في ساحل شمال شرقيّ شبه الجزيرة العربية وجزره قد ساعد الجرهائيين على ذلك (النعيم، 1992، ص. 205)، ولهذا عرفتهم شعوب العالَم القديم على أنهم قوم تجار في البر والبحر (ص. 204)، وفي ذلك يذكر استرابون (2006، ص. 94) ما نصه: "أن العرب تجار وسماسرة"، وفي موضع آخر يذكر "أن العرب قوم تجارة وبيع وشراء ولذلك لم يكونوا أمة حرب لا بالبر ولا بالبحر" (ص. 95)، وعلى درجة عالية من المهارة في معرفة قوانيين واحتياجات السوق لا سيما قانون العرض والطلب فعندما تقل سلعة ما يبدأ الجرهائيون في الإتجار بها ورفع سعرها (البحر، 2006، ص. 30)، حتى أصبحت الجرهاء بمثابة وكالة تجارية عالمية وسوقاً ضخماً يعج بمختلف السلع الصادرة والواردة من تمور وعطور وبخور ولبان وبر وعقاقير طبية وحديد ونحاس وأخشاب (الملا، 2010، ص. 191)، حيث تاجر الجرهائيون بهذه الأصناف بالإضافة إلى القطن وأنواعاً عديدة من الطيور والحيوانات والفواكه والبهارات فكانوا ينقلونها إلى بلاد الرافدين ومصر وسوريا وغيرها (ابن صراي، 2006، ص. 79)، وهو ما أنعكس بدوره على المجتمع الجرهائي حيث كسبوا من تجارتهم أموالاً طائلة (ص. 79).، فقد عمل المجتمع الجرهائي في التجارة رجالاً ونساءً، ومن لم يتاجر منهم أفاد من التجارة بالواسطة فعمل في هذه القوافل إما دليلاً وإما سائقاً وإما من مرافقي الحملة لحمايتها (الأفغاني، د.ت.، ص ص. 16–17)، حتى أصبح المجتمع الجرهائي من كبار رجال المال في شمال شرق الجزيرة العربية (المسلم، د.ت.، ص. 67)، وليس أدل من ذلك تلك الهدايا القيمة التي قدمها الجرهائيون للملك السلوقي أنطيوخوس الثالث (223-187ق.م) حينما وافق على إعطائهم الحرية والسلام الدائم (Polybius, The Histories, 13.9)، فحققوا لأنفسهم مجتمعاً مستقراً يسوده الأمن والسلام ويتمتع بالرخاء والحرية (الملا، 1991، ج. 1، ص. 144).

ومما يدل على الرقي الحضاري الذي وصل إليه المجتمع الجرهائي هو انتقالهم في تعاملاتهم التجارية من حياة التعامل بالمقايضة المعروفة إلى نظام التعامل بالنقود، وهي مرحلة تاريخية واقتصادية مهمة حيث استعملوا المسكوكات وقاموا بسكها (ابن صراي، د.ت.، ص. 99)، لتسهيل التبادل التجاري وسجلوا عليها كثير من المعلومات الهامة سواءً كانت دينية أو اجتماعية (ابن صراي، د.ت.، ص. 109)، و يعود ذلك إلى زيادة نشاطهم التجاري ودورهم العالَمي فيه، فقد استخدموا في سك العملات الذهب والفضة والنحاس والبرونز و كانت الفضة والبرونز تشكل النسبة الكبرى منهم (النعيم، 1992، ص. 174)، وقد نُقش على هذه المسكوكات بالخطين المسند والآرامي، وهو ما يدل على تأثر الجرهائيين بالمجتمعات الأخرى في جنوب غرب الجزيرة العربية و كذلك في شمال الجزيرة العربية (يوسف، د.ت.، ص ص. 19–20)، وتداول المجتمع الجرهائي معظم مسكوكات الممالك والدول التي تاجروا معها (الملا، 1991، ج. 1، ص. 387)، كما أن أغلب هذه المسكوكات التي سكها الجرهائيون متأثرة بمسكوكات الإسكندر المقدوني، وخلفائه

خاصة السلوقيين، والذين كانت لهم علاقات متميزة مع الجرهائيين (يوسف، د.ت.، ص. 7)، وقد لعبت المسكوكات عند الجرهائيين دوراً في تعريف ما كان يتمتع به الجرهائيين من تقدم وحضارة إلى معظم مجتمعات الدول والممالك التي تاجر معهم الجرهائيون (الحسيني، د.ت.، ص. 94).

ومن أثر العلاقات الدولية عبر الخليج العربي على مملكة الجرهاء كذلك، أنها كانت محط آمال الباحثين عن الربح وطلاب الثراء فوفد على الجرهاء كثير من الراغبين في الحصول على فرص عمل ومزاولة التجارة (معاليقي، د.ت.، ص. 147)، فاحكتوا مع المجتمع الجرهائي ونقلوا إلى المجتمع الجرهائي عاداتهم وتقاليدهم ولغاتهم وديانتهم (البراهيم، 2008، ص ص. 181–183)، كما أن الجرهائيين قد أثروا وتأثروا بعادات المجتمعات التي تاجروا معها، فكانت التجارة عاملاً من عوامل نقل عناصر الحضارة والمدنية من بلد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر (زيادة، د.ت.، ص. 276).

ولم يكتفي المجتمع الجرهائي بالعمل في التجارة فحسب بل عملوا كذلك في الزراعة، لتلبية حاجات المجتمع من المنتجات الزراعية (ابن صراي، 1998، ص. 95)، وفي ذلك يذكر استرابون (2006، ص. 73). ما نصه: "أن المنطقة التي سيطر عليها الجرهائيون كانت مطيرة جداً وحارة أيضاً لكنها مثمرة جداً حيث ينبت الكروم فيها".

كما عرف المجتمع الجرهائي الصناعة، وعمل بعض أفراد المجتمع في الصناعة، فازدهرت عندهم عدد من الصناعات من أهمها صناعة السفن والمنسوجات القطنية والصوفية وصناعة الأسلحة والأواني المعدنية والفخارية ولوازم الفلاحة والحياة البرية والبحرية (الملا، 2010، ص ص. 165–167)، ولعل مما شجع الصناعة عند الجرهائيين هو توفر المواد الأولية في شمال شرق الجزيرة العربية كالطين لصناعة الفخار وكذلك القطن والصوف وشجرة النخيل وهذه المواد هي أساس أكثر هذه الصناعات (البراهيم، 2008، ص. 283). كذلك عمل بعض أفراد المجتمع الجرهائي في الصيد البحري ولعل ذلك يعود إلى ضحالة مياه الخليج، كذلك عملوا على استخراج اللؤلؤ (الملا، 2007، ص. 125).

أما اللغة فيعتقد الباحث أن الجرهائيين كانوا يتكلمون العربية، وأن استخدامهم الخط الآرامي، وكذلك لغة سكان جنوب غرب الجزيرة العربية -الخط المسند- هو ناتج عن صلاتهم التجارية حيث كان الجرهائيون يسوقون بضائعهم في تلك الدول والممالك , كما أن الجرهاء كانت قبلة للتجار من شتى أقطار العالم القديم آنذاك فاستخدام المجتمع الجرهائي لأكثر من لغة هو ناتج عن كثرة صلاتهم بالمجتمعات الأخرى، مثلهم مثل المجتمع في مكة في الوقت الحاضر حيث يعرف السكان عدة لغات من لغات الحجاج، نتيجة أن مكة يفد أليها في شهر الحج العديد من الجنسيات من بلدان اسلامية مختلفة.

أما النواحي الدينية فيعتقد الباحث أن تعدد الآلهة و المعبودات في المجتمع الجرهائي ناتج عن كثرة علاقاتهم التجارية مع الأمم والشعوب التي ارتبطوا معها بعلاقات اقتصادية، فيبدو أنهم تأثروا بديانات الشعوب التي تاجروا معها (الخثعمي، 2001، ص. 65)، كما أن الجرهاء كانت قبلة للتجار وطلاب الثراء لذلك وجد في المجتمع الجرهائي من اعتنق المجوسية، التي يبدو أنها قد انتقلت إليهم عن طريق الجالية الفارسية في شمال شرق الجزيرة العربية (الخليلي، 1980، ص ص. 186–187)، كذلك وجد في المجتمع الجرهائي عدد من أتباع الديانة اليهودية (ابن صراي، 2001، ص. 44)، كذلك صور الجرهائيون على مسكوكاتهم صورة ربة النصر اليونانية (نيكةNike) وهي تقدم أكليلاً أمام الإله هرقل وهو جالس على العرش وربما كان ذلك استيحاء من العملات السلوقية (ابن صراي، د.ت.، ص. 102)، وهو ما يدل على تأثر الحضارة الجرهائية بالحضارات الأخرى التي تعامل معها التجار الجرهائيون، وهناك من عبد نجم عطارد، وهو أقرب السيارات إلى الشمس، وعطارد هو إله التجارة والفصاحة عند الرومان , ويعتقد الباحث أن عبادة الجرهائيين لنجم عطارد ناتج عن رغبتهم لحماية قوافلهم التجارية، بعد أن عرفوا أن هذا الإله عند الرومان يُعبد لحماية القوافل التجارية، وكذلك الإله فينوس (آلهة الحب والجمال) وهي ذات علاقة بعطارد (الخليفة والحمر، 1982، ص ص. 57، 60).

3. الخاتمة:

تُظهر هذه الدراسة عدد من النتائج التي تُبرز أهمية الخليج العربي والعلاقات الدولية ومملكة الجرهاء:

1- عرفت البشرية منذ القدم العلاقات السلمية والحربية، وكان لهذه العلاقات تأثير كبير في حياتهم، وقد تطورت هذه العلاقات مع مرور الأيام، لتأخذ أشكال متعددة، فالعلاقات بين البشر ليست وليدة الصدفة، وإنما هي من ضروريات هذه الحياة، فالمجتمعات البشرية تحتاج بعضها البعض لسد ما يطرأ من نقص عند أحدهما، وإذا لم يتم ذلك ففي كثير من الأحيان تتحول هذه العلاقات من سلمية إلى حربية، لسد هذه الحاجة.

2- للخليج العربي أهمية كبيرة جداً منذ التاريخ القديم وحتى يومنا الحاضر، إذ أنه مشارف القارات الثالث آسيا وأفريقيا وأوروبا، هذا الموقع جعله أكثر انفتاحاً على جميع الحضارات والثقافات، وأرض خصبة للتواصل الحضاري والتفاعل بكل أنواعه، فاستتاب الأمن فيه يعني ازدهار المنطقة، والعكس كذلك، ومن سيطر على الخليج العربي سياسياً واقتصادياً، أمكنه ذلك من إقامة العلاقات الدولية مع العالَم، واحتكار العديد من السلع، وتطور بلاده حضارياً، ومن هنا كانت المنافسة بين المدن في شرق الجزيرة العربية لتحقيق ذلك، والتوسع على حساب المدن الأخرى.

3- حرصت مملكة الجرهاء منذ نشأتها على استغلال موقعها الجغرافي، والاستفادة من الخليج العربي في تطوير علاقاتها الدولية، واستثمارها اقتصادياً، وهو ما أدى إلى استمرارية بقائها وتطور علاقاتها، مستغلةً الأوضاع السياسية في المنطقة منذ القرن الأول قبل الميلاد، ومن هنا يمكن القول أن للخليج العربي الفضل الأكبر لنجاح وازدهار مملكة الجرهاء.

4. التوصيات والمقترحات:

1- إجراء المزيد من الدراسات الأثرية والتاريخية عن الخليج العربي.

2- إجراء دراسات عن الأجناس البشرية التي استوطنت شرق شبه الجزيرة العربية.

3- تحليل النصوص التاريخية والكتابات والنقوش القديمة التي تتحدث عن الخليج العربي، والمدن المطلّة عليه.

4- الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي لمدن شرق شبه الجزيرة العربية.

5- تشجيع الثقافة السياحية لمدن شرق شبه الجزيرة العربية، من خلال تنظيم فعاليات وأنشطة تبرز تاريخ شرق شبه الجزيرة العربية، والآثار والثقافة فيها.

5. المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1.5. المصادر والمراجع العربية:

البراهيم، إبراهيم حسين. (2008 [1429هـ]). *الأسرار الخفية في معالم الأحساء الأثرية*)الطبعة الأولى).

البكر، منذر عبد الكريم. (1970 [1390هـ]). العرب والتجارة الدولية منذ أقدم العصور إلى نهاية العصر الروماني. *مجلة المربد*، *3*(4).

البحر، أماني بنت خليفة. (2006 [1427هـ]). مدينة الجرهاء وأهميتها التاريخية الحضارية. في *السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الخامس عشر: تاريخ شرق الجزيرة العربية عبر العصور* (ص ص. 3–61). الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك فيصل، الأحساء.

التدمري، أحمد جلال. (2003 [1424هـ]). الجذور التاريخية والحضارية للإمارات العربية المتحدة. *مجلة التاريخ العربي*، (28).

الجرو، أسمهان سعيد. (1996). *التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية: اليمن القديم*. مؤسسة عمادة للخدمات والدراسات الجامعية، الأردن.

الجرو، أسمهان سعيد. (2003 [1423هـ]). *دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم*. دار الكتاب الحديث، اليمن.

الجنبي، عبد الخالق. (2009 [1430هـ]). *جره: مدينة التجارة العالمية القديمة* (الطبعة الأولى). دار المحجة البيضاء.

الحسيني، محمد باقر. (1984 [1404هـ]). الدور الإعلامي في مسكوكات الجزيرة العربية قبل الإسلام. في *دراسات تاريخ الجزيرة العربية: الكتاب الثاني – الجزيرة العربية قبل الإسلام*. مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. (1990). *معجم البلدان* (فريد عبد العزيز الجندي، تحقيق؛ الجزءان الأول والثاني). بيروت.

الخثعمي، مسفر بن سعد محمد. (2002؛ قُدِّم البحث في اللقاء الثالث سنة 2001 [1422هـ]). الأثر السياسي والحضاري لدرب البخور في عصور ما قبل الإسلام. في *مداولات اللقاء العلمي السنوي الثالث لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية*. مسقط.

الخليفة، عبد الله خالد، والحمر، عبد الملك يوسف. (1982 [1402هـ]). *البحرين عبر التاريخ* (الجزء الأول، الطبعة الثانية). مطابع وزارة الإعلام، البحرين.

الخليلي، جعفر. (1980). من هم أقدم سكان الساحل العربي في الخليج منذ فجر التاريخ حتى ظهور الإسلام. *المؤرخ العربي*، (12)، 263–302.

الدرورة، علي إبراهيم. (1410هـ). *من تاريخ جزيرة تاروت*. الجبيل.

الطبري، محمد جرير. (1359هـ). *تاريخ الأمم والملوك* (الجزء الأول). القاهرة.

الغامدي، سلطان أحمد. (2025). الجاليات الأجنبية في الجزيرة العربية قبل الإسلام: الأسباب والنتائج – دراسة تاريخية حضارية من القرن الأول إلى القرن السادس الميلادي. *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية*، *17*(1)، 19–66. جامعة دمنهور.

الهمداني، الحسن بن أحمد. (2008 [1429هـ]). *صفة جزيرة العرب* (محمد علي الأكوع، تحقيق؛ الطبعة الثانية). مكتبة الإرشاد، اليمن.

الهاشمي، رضا جواد. (1975). جوانب من تاريخ الخليج العربي القديم في ضوء المصادر القديمة. *المجلة التاريخية*، الجمعية التاريخية العراقية، (4).

الهاشمي، رضا جواد. (1980). النشاط التجاري القديم في الخليج العربي وآثاره الحضارية. *المؤرخ العربي*، (12)، 8657–.

الهاشمي، رضا جواد. (1984). *آثار الخليج العربي والجزيرة العربية*. بغداد.

الهيتي، صبري فارس. (1981). *الخليج العربي: دراسة في الجغرافية السياسية* (الطبعة الثانية). بغداد.

أبو العلا، محمود طه. (1972). *جغرافية شبه الجزيرة العربية* (الجزءان الثالث والرابع). مؤسسة سجل العرب، القاهرة.

ابن الحسين المنجم، إسحاق. (1988 [1408هـ]). *آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان* (فهمي سعد، تحقيق؛ الطبعة الأولى). عالم الكتب، بيروت.

ابن خياط، خليفة. (1977). *التاريخ* (أكرم ضياء العمري، تحقيق). بيروت/دمشق.

ابن صراي، حمد محمد. (1998). *تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم* (الطبعة الأولى). دبي/رأس الخيمة.

ابن صراي، حمد محمد. (2000). *منطقة الخليج العربي من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين*. المجمع الثقافي للنشر، أبوظبي.

ابن صراي، حمد محمد. (2001 [1422هـ]). اليهود والخليج العربي: رؤية تاريخية نقدية. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية*، جامعة الكويت، الحولية الحادية والعشرون، الرسالة الرابعة والستون بعد المائة.

ابن صراي، حمد محمد. (2001). أسماء الأعلام الواردة على العملات المكتشفة في شرقي شبه الجزيرة العربية. في *مداولات اللقاء العلمي السنوي الثالث: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور* (ص ص. 109–125). جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ابن صراي، حمد محمد. .(2003) *عملات ما قبل الإسلام المكتشفة في شرقي شبه الجزيرة العربية ودلائلها الشخصية والدينية والسياسية والاقتصادية* (الطبعة الأولى). ندوة الثقافة والعلوم، دبي.

ابن صراي، حمد محمد. (2006 [1427هـ]). *العلاقات الحضارية بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادي* (الإصدار العشرون). الجمعية التاريخية السعودية.

ابن صراي، حمد محمد. .(2007) *الفرس ومنطقة الخليج العربي من القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادي* (الطبعة الأولى). اتحاد كتاب وأدباء الإمارات للنشر، الإمارات العربية المتحدة.

ابن صراي، حمد محمد. (2010). العملات المحلية القديمة المكتشفة في دولة الإمارات العربية المتحدة. *أبجديات*، (5)، 96-99.

ابن صراي، حمد محمد. .(2011) *التاريخ القديم لمنطقة الخليج العربي في مؤلفات المؤرخ جواد علي* (الطبعة الأولى). اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (دون تاريخ). *لسان العرب* (الجزء الرابع، الطبعة الأولى). بيروت.

أمين سليم، أحمد. .(2009) *جوانب من تاريخ وحضارة الجزيرة العربية في عصورها القديمة*. دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

أمين سليم، أحمد. (دون تاريخ). *دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم: تاريخ العراق – إيران – آسيا الصغرى*. دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية.

باقر، طه. .(2009) *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة* (الجزءان الأول والثاني). شركة دار الوراق للنشر، بيروت.

بغدادي، رشاد. (1996 [1417هـ]). حول تحديد موقع جرهاء. *مجلة المؤرخ العربي*، (4).

دلو، برهان الدين. .(1989) *جزيرة العرب قبل الإسلام* (الجزء الأول). دار الفارابي، بيروت.

زيادة، نقولا. (1984 [1404هـ]). دليل البحر الإرتيري وتجارة الجزيرة العربية البحرية. في عبد الرحمن الطيب الأنصاري (إشراف)، *دراسات تاريخ الجزيرة العربية: الكتاب الثاني – الجزيرة العربية قبل الإسلام*. مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.

سالم، سحر السيد عبد العزيز. (1996 [1417هـ]). العلاقات التاريخية والحضارية بين إقليم الخليج العربي وشرق أفريقيا في العصر الإسلامي. *المؤرخ العربي*، (4).

سليم، أحمد، وبركات، أبو العيون. .(2001) *جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة* (دون طبعة). دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

سخنيني، عصام. (1988). الانتشار العربي في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية: البدايات وخصائص التطور. في *ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي*. العين.

شعث، شوقي. (2005). مدن القوافل في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام: محطات لتبادل السلع والأفكار والفنون والعادات والتقاليد. *المجلة العربية للثقافة، 24*(47)، 299–.

شهاب، حسن صالح. (1982) *فن الملاحة عند العرب* (الطبعة الأولى). دار العودة، بيروت.

الصحاف، مهدي محمد علي. (1982) *جغرافية البحار والمحيطات*. دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

طه، منير يوسف. (2003 [1423هـ]). *الإمارات والخليج العربي في العصور القديمة: اكتشاف آثار العصر الحديدي* (الطبعة الأولى). مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة.

طشطوش، هايل عبد المولى. .(2010) *مقدمة في العلاقات الدولية*. اليرموك، الأردن.

عبد العليم، أنور. (1979 [1399هـ]). *الملاحة وعلوم البحار عند العرب* (دون طبعة). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

عاشور، سعيد عبد الفتاح. (1996 [1417هـ]). الاسم... المسمى. *المؤرخ العربي*، (4).

علي، جواد. .(1976) *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام* (الأجزاء الأول والثاني والسابع). دار العلم للملايين، بيروت.

علي، جواد. (1980). الخليج عند اليونان واللاتين. *المؤرخ العربي*، (12).

علي، صلاح أحمد هريدي. .(2003) *تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة*. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

غلاب، محمد السيد. (1984 [1404هـ]). التجارة في عصر ما قبل الإسلام. في عبد الرحمن الطيب الأنصاري (إشراف)، *دراسات تاريخ الجزيرة العربية: الكتاب الثاني – الجزيرة العربية قبل الإسلام*. مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.

فرج الله أحمد يوسف. (2010). مسكوكات الممالك العربية قبل الإسلام. *أبجديات*، (5)، 107132–.

كانو، عبد اللطيف جاسم. (1986/1985). أسماء البحرين عبر التاريخ. *مجلة دلمون*، (13).

خان، محمد حسان. (1989). تأثير اللغات الهندية في اللغة العربية العامية المستعملة بالخليج العربي. *ثقافة الهند، 40*(2–1)، 85–95.

قلعجي، قدري. (1965) *الخليج العربي*. بيروت.

قبيسي، محمد بهجت. (2006 [1427هـ]). *حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم* (الطبعة الأولى). دار طلاس ودار شمال للنشر والتوزيع، دمشق.

التركي، قصي منصور. (2008) *الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالثة قبل الميلاد: التاريخ السياسي والحضاري* (الطبعة الأولى). صفحات للدراسات والنشر، دمشق.

مغنية، أحمد. (1994 [1414هـ]). *تاريخ العرب القديم* (الطبعة الأولى). دار الصفوة، بيروت.

معاليقي، منذر. (دون تاريخ). *صفحات مطوية من تاريخ عرب الجاهلية*. دار مكتبة الهلال، القاهرة.

معطي، علي. (2003 [1423هـ]). *تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام* (الطبعة الأولى). دار المنهل اللبناني، بيروت.

معطي، علي. (2004 [1425هـ]). *تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام* (الطبعة الأولى). دار المنهل اللبناني، بيروت.

متولي، محمد. (دون تاريخ). *حوض الخليج العربي* (الجزء الأول، الطبعة الثانية). مكتبة الأنجلو المصرية.

متولي، محمد، وأبو العلا، محمود. (1992 [1413هـ]). *جغرافية الخليج العربي وخليج عمان ودول شرق الجزيرة العربية*. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

مهران، محمد بيومي. (1988). *تاريخ العرب القديم*. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

مهران، محمد بيومي. (1988 [1409هـ]). *الحضارة العربية القديمة* (دون طبعة). دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

مهران، محمد بيومي. (دون تاريخ). *المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم* (الجزء الثاني). دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

المسعودي، علي بن الحسين. (1958). *مروج الذهب ومعادن الجوهر* (محي الدين حميد الدين، طبعة؛ الجزء الثاني). القاهرة.

المسلم، محمد سعيد. (دون تاريخ). *ساحل الذهب الأسود: دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي* (دون طبعة). منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

المطري، السيد خالد. .(2001) *جغرافية الخليج العربي*.

الملا، عبد الرحمن. (1991 [1411هـ]). *تاريخ هجر* (الجزءان الأول والثاني، الطبعة الثانية). مطابع الجواد، الأحساء.

الملا، عبد الرحمن. (2010 [1431هـ]). *الخليج العربي واستراتيجية الحياة الحضارية المبكرة*. نادي الأحساء الأدبي.

الملا، محمد عثمان. (2007 [1428هـ]). *منطقة الخليج العربي: بيئاتها وشعراؤها في الجاهلية* (الطبعة الأولى). مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

موسى، فاطمة صلاح الدين. (1990 [1411هـ]). العلاقة بين الجزيرة العربية واليونان منذ عصر الإسكندر حتى بداية العصر الروماني. *مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، 2*(2)، 117 .158–جامعة قطر.

ناجي، عبد الجبار. (1985). العلاقات التجارية بين البحرين والعراق خلال العصر الوسيط. *مجلة الوثيقة، 3* .(6)مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

الناصري، سيد أحمد علي. (1984 [1404هـ]). الصراع على البحر الأحمر في عصر البطالمة. في عبد الرحمن الطيب الأنصاري (إشراف)، *دراسات تاريخ الجزيرة العربية: الكتاب الثاني – الجزيرة العربية قبل الإسلام*. مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.

النعيم، نورة بنت عبد الله بن علي. (1992 [1412هـ]). *الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي* (الطبعة الأولى). دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض.

النشمي، عيسى أحمد. (1969). *الملاحة في الخليج العربي*. الكويت.

نعمة، كاظم هاشم. (1979). *العلاقات الدولية*. بغداد.

حنظل، فالح. (1991). مدينة جلفار في التاريخ. في *الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد* (الجزء الأول). اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة/اللاذقية.

حميد، فوزي محمد. (1993). *عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة* (الطبعة الأولى). دار حطين للنشر، دمشق.

رشيد، عبد الوهاب حميد. (2004). *حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا: العقيدة الدينية – الحياة الاجتماعية – الأفكار الفلسفية* (الطبعة الأولى). دار المدني للنشر والتوزيع، دمشق.

جاسم، حسين موسى. (2001). مضيق هرمز واستراتيجية الأمن القومي العربي. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 6*(1).

الحسين، فهد بن علي، وآخرون. (2003 [1423هـ]). *آثار المنطقة الشرقية*. وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، المملكة العربية السعودية.

الشباط، عبد الله. (1989 [1409هـ]). *صفحات من تاريخ الأحساء* (الطبعة الأولى). الدار الوطنية.

الحمداني، قحطان أحمد. (2012). *المدخل إلى العلوم السياسية* (الطبعة الأولى). دار الثقافة، عمان.

توفيق، سعد حقي. (2006). *مبادئ العلاقات الدولية* (الطبعة الثالثة). دار وائل للنشر، دمشق.

توفيق، سعد حقي. (2009). *تاريخ العلاقات الدولية*. جامعة بغداد، العراق.

حتي، ناصيف يوسف. (1985). *النظرية في العلاقات الدولية* (الطبعة الأولى). دار الكتاب العربي، بيروت.

سليم، لطفي عبد الوهاب يحيى. (1990). *العرب في العصور القديمة*. الإسكندرية.

سليم، لطفي عبد الوهاب يحيى. (دون تاريخ). *دراسات في العصر الهلنستي* (دون طبعة). دار النهضة العربية، بيروت.

الحديي، محمد سعيد عمر. (1978). مفهوم الخليج العربي الجغرافي. *مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، 10*. الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد.

2.5. المصادر والمراجع المترجمة إلى العربية

استرابون. (2006). *وصف بلاد ما بين النهرين وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية* (ترجمة: محمد الدويب، الكتاب السادس عشر، الفصل الثالث). منشورات قاريونس، بنغازي.

تشيزمان، روبرت إرنست. (1999). *في شبه الجزيرة العربية المجهولة* (ترجمة: عبد الله المطوع ومحمد الفريح). الرياض.

حوراني، جورج فضلو. (دون تاريخ). *العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى* (ترجمة: السيد يعقوب بكر). مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

فرانكل، جوزيف. (1984). *العلاقات الدولية* (ترجمة: غازي عبد الرحمن القصيبي؛ الطبعة الثانية). نهامة للطباعة، جدة.

هيلند، روبرت. (2010). *تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام 3200 ق.م–630م* (ترجمة: عدنان حسن؛ الطبعة الأولى). قدمس للنشر والتوزيع، بيروت.

هيرودوت. (2007). *تاريخ هيرودوت* (ترجمة: عبد الإله الملاح؛ الكتاب الثاني، الطبعة الثانية). هيئة أبوظبي للثقافة والتراث–المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة.

ويلكينسون، بول. (2013). *العلاقات الدولية: مقدمة قصيرة جدًا* (ترجمة: لبنى عماد تركي؛ الطبعة الأولى). مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.

3.5. الرسائل الجامعية

البديع، مها. (2002 [1423هـ]). *الجزيرة العربية في كتابات استرابون وبلينيوس الأكبر في القرن الأول قبل الميلاد–القرن الأول الميلادي* [رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب للبنات]. الرياض.

الحسين، فهد بن علي. (1994 [1415هـ]). *الآثار الإسلامية بقرية البطالية–المنطقة الشرقية–المملكة العربية السعودية* [رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود]. الرياض.

4.5. المصادر والمراجع الأجنبية

Al-Ansary, Abdul Rahman T. (2002). Al-Gerrha, the port of Qaryat al-Fau. In John F. Healey & Venetia Porter (Eds.), *Studies on Arabia in Honour of Professor G. Rex Smith* (Journal of Semitic Studies Supplement 14, pp. 7–17). Oxford University Press on behalf of the University of Manchester, Oxford.

ISSN: 2706-6495

Högemann, Peter. (1985). *Alexander der Grosse und Arabien* (Zetemata 82). C. H. Beck, Munich.

Kitchen, Kenneth Anderson. (1994). *Documentation for Ancient Arabia, Part 1: Chronological framework and historical sources* (The World of Ancient Arabia Series). Liverpool University Press.

Lightfoot, Dale R. (2000). The origin and diffusion of qanats in Arabia: New evidence from the northern and southern Peninsula. *The Geographical Journal, 166*(3), 215–226. Department of Geography, Oklahoma State University. https://doi.org/10.1111/j.1475-4959.2000.tb00021.x

Pliny the Elder. (1945). *Natural history: Volume IV, Books 12–16* (Harris Rackham, Trans.). Harvard University Press; William Heinemann, Cambridge, Massachusetts/London. Loeb Classical Library.

Polybius. (n.d). *The Histories* (William Roger Paton, Trans.; Book XIII, 9). London.

Salles, Jean-François. (1987). The Arab-Persian Gulf under the Seleucids. In Amélie Kuhrt & Susan Sherwin-White (Eds.), *Hellenism in the East: The interaction of Greek and non-Greek civilizations from Syria to Central Asia after Alexander* (pp. 75–109). Duckworth, London.

6. موقع الجرهاء في شمال شرق الجزيرة العربية

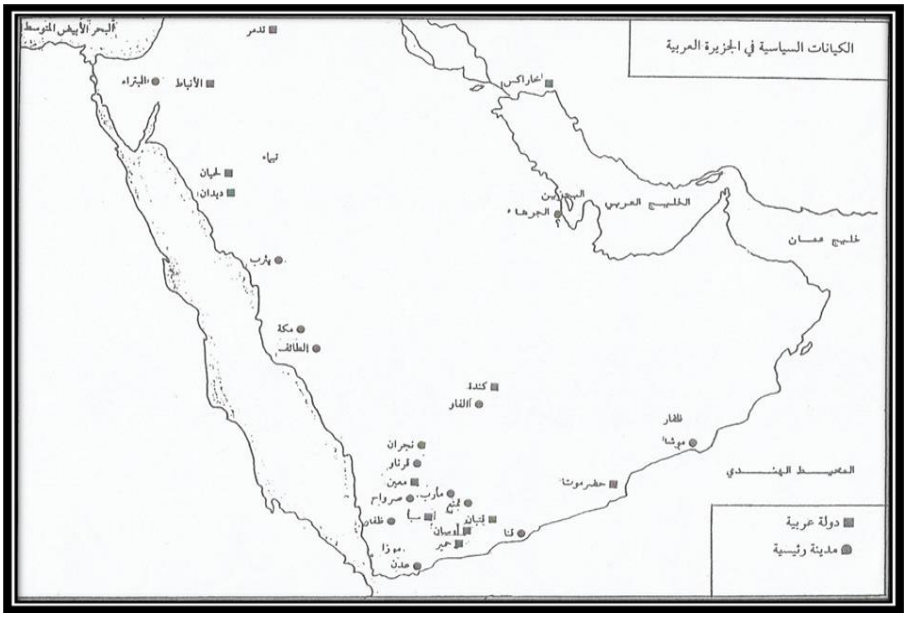

نقلاً عن علي محمد معطي: تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام

جميع الحقوق محفوظة © 2026، الأستاذ الدكتور/ حمد محمد بن صراي، الأستاذ الدكتور/ سلطان أحمد الغامدي،

(CC BY NC 4.0)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v8.89.6